الأخطاء المتكررة تجهض الثورة وتقوض نهضة الوطن

Mohammad Salem
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg
4/26/2011

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Tuesday, April 26, 2011 3:07:19 AM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

١. يعتصرُ الحزنُ والأسى عقلَ وقلبَ وضمير كل وطنى مخلص وشريف من أبناء هذا الوطن وهو يشهدُ أمامَ عينيه المحاولات العديدة والأخطاء المتكررة لإجهاض ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ التى تمثل – ربما – الفرصة الأخيرة خلال هذا القرن من الزمان أمام هذا الشعب وهذا الوطن لبدء نهضةٍ حقيقية تحقق لهما المكانة اللائقة بين بقية شعوب العالم المتقدم بديلاً عن قاع الحضيض الذى أوصلتهما إليه عقودٌ مظلمة من الإستبداد والفساد.

٢. لقد طالت معاناة الوطن التى بدأت مع بزوغ فجر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى كانت أملاً حقيقياً فى نهضةٍ حضارية ثانية لمصر وللمصريين بعد النهضة الأولى التى بدأها محمد على وأجهضتها الأطماع والأهداف الإستعمارية. ولكن الثورة مالبثت أن تنكبت طريقها إلى أن دمرت مقدرات الشعب والوطن فى هزيمة يونيو ١٩٦٧ التى بدأت بها مرحلة الإنحطاط الحضارى لمصر والتى نعانى من وطأة آثارها الوخيمة حتى الآن. ولم تكن تلك الهزيمة المروعة عكس ما قد يتخيل الكثيرون إلا نتاجاً لإتباع أقل القليل من مفاهيم الحُكم الكفيلة بتدمير أركان وجوانب أى مجتمع يُحكَم بمقتضاها وهى **الإستبداد بالسلطة** و**الإعتماد على أهل الثقة بديلاً عن أهل الخبرة** فى إدارة شئون الحياة.

٣. عَكَسَ إنتصار ٦ أكتوبر ١٩٧٣ القدرة الكامنة فى المصريين على تحقيق ما قد يعتبره الآخرون من قبيل المعجزات وكان ذلك النصر العظيم فرصة نادرة لا تعوض لبدء نهضةٍ حقيقية للوطن. فقد كان المصريون جميعا حينذاك على إستعداد ليس فقط لربط الأحزمة على البطون بل للبقاء جَوْعَى لسنين طوال مقابل تحقيق ذلك الأمل ولكن الرئيس السادات رحمه الله أفلتَ من بين يديه وغابت عن بصره بصيرته تلك الفرص التاريخية للإصلاح السياسى والإجتماعى والعلمى والإقتصادى التى قلما تتوفر للشعوب للنهضة وللتقدُم وقَصَرَ نتائجها العظيمة على الجانب الإقتصادى فقط كما إعتبرها إنجازاً شخصيا له فى المقام الأول متخذا من ذلك مبرراً **للإستبداد بالسلطة** و**الإعتماد على أهل الثقة بديلاً عن أهل ا لخبرة** دون مساءلة أو رقيب فضيع بذلك تلك الفرصة النادرة فى تاريخ الوطن. ثم تمادى فى ذلك الإستبداد إلى درجة **التفريط فى حقوق الوطن** و**الإستهانة بمقدرات الشعب** وتحديد مستقبله دون الرجوع إلى أبنائه المعنيين بهذا المستقبل مثلما فعل بالإنفراد بقبول وتوقيع معاهدة كامب ديفيد فى ١٩٧٩ وهو ما أدى إلى أن تتخذ الأمورُ المَنْحَى المأساوى الذى إنتهى إليه تطوّرها بمقتله فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ وبدء مرحلة مظلمة من تاريخ مصر والمصريين منذ ذلك الحين.

٤. تكررت للمرة الثالثة مع تولى الرئيس السابق محمد حسنى مبارك فى أكتوبر ١٩٨١ نفسُ الأخطاء المدمرة لمصائر الشعوب وأصبح **الإستبداد بالسلطة وإحتكار الرأى ودكتاتورية الحكم وتولية أهل الثقة مقاليد الأمور بديلاً عن أهل الخبرة** مبادىء راسخة فى نظام الحكم دونما نظر إلى نتائجها المدمرة فى سابق تاريخ الوطن بل وفى تاريخ الشعوب الأخرى التى عانت من ويلاتها ولم تبدأ فى النهوض والتقدم إلا بعد القضاء عليها مثلما هو الحال فى ماضى دول أمريكا اللاتينية وفى حاضر الدول التى لم تزل تعانى منها وترسف فى أغلالها وتقبع فى حضيض مراتب المدنية والحضارة مثلما هو الحال فى حاضر معظم الدول العربية والإفريقية.

٥. مثلت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ومازالت وستظل تمثل الأمل الأخير أمام مصر والمصريين لبدء النهضة التى يتمناها الشعب ويستحقها الوطن منذ عقود طويلة من الزمان وبعد عقود مظلمة من الإنحطاط الحضارى لشعبٍ كان فى طليعة الشعوب التى أرسَت مبادىء الحضارة والمدنية منذ فجرِ التاريخ. إن مثال هذه الثورة العظيمة معجزة لا تُتاح إلا نادراً للقليل من الشعوب والأوطان والوَيلُ لنا جميعاً إذا أجهضناها وضيعنا مُكتسباتها التى تنتظرنا فى الطريق إلى النهضة والتقدم والرقى بعيدا عن هذا الحضيض الذى يلف كل نواحى الحياة فى وطننا والإنهيار الذى أصابَ كل جوانبه بغير إستثناء.

٦. إننى أناشد القواتِ المسلحة بحكم قيامها بإدارة شئون الوطن فى هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة والفاصلة من تاريخه ألا تضيع هذه الفرصة الأخيرة وألا تسمح بإجهاض الثورة وتبديد أمانى الشعب فى النهضة الحضارية التى يحلم بها والتى يستحقُها. ليس فقط من أجلنا جميعا شعباً وجيشا الآن بل من أجل أبنائنا ومن أجل أحفادنا ومن أجل الأجيال القادمة من المصريين وإلا فلن يكون أمام أبنائنا وأحفادنا إذا عادت الأمور إلى سابق عهدِها من الإستبداد والفساد سوى هجر الوطن والحياة غرباء مشردين منقوصى الحقوق وناقصى الأهلية فى بقية بلاد العالم. فهل هذا هو ما نريده لهم بعد كل هذه التضحيات التى قدمها شهداء الثورة الأبرار فداءاً لوطنهم ؟. والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/